

الإدغام في العربية

موازنة بين المبرد وأبن جني

د. إبراهيم أحمد عميري علي اللهيبي

المديرية العامة لتربية محافظة صلاح الدين

قسم تربية الشرقاط

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين .
أما بعد :

فالإدغام من موضوعات اللغة التي تحتاج إلى رهاقة حس ودقة درس وكثرة تطبيق وتروى ، لما يمتاز به من خاصية لغوية في تسهيل نطق الأصوات اللغوية في العربية على وجه الخصوص ، واللغات الأخرى على وجه العموم .
فقد كان الإدغام خير وسيلة لإدخال بعض الأصوات اللغوية ببعضها ، وتحقيق هدفاً جامعاً ألا وهو تقريب الأصوات من بعضها ؛ فهو واحد من عناصر تسهيل نطق بعض الأصوات في مفردات اللغة العربية لتوخي التيسير والتسهيل أحياناً ، وممارسة اللهجات العربية أحياناً أخرى ، فَوَرَدَ الإدغام في اللغة العربية الفصحى مرّةً ، وفي اللهجات العربية أخرى ، وجاء للاستخفاف والابتعاد عن الاستثقال ثلاثة ، فمن الأولى إدغام الدال في السين نحو قراءة : { { يكا سنا برقه } } في قوله تعالى : جِيكَادُ سَنَّا بَرْقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ [النور : 43/24] ، وإدغام اللام في التاء نحو قراءة :

{ { هَتَوَبَ الْكُفَّارُ } } في قوله تعالى : { { هَلْ تُؤْبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ } } [المطففين : 36 / 83] ، ومنه أيضاً إدغام اللام في التاء نحو قراءة : { { بَتَوَثَّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا } } [الأعلى 16/87] ، وفي اللهجات العربية نحو : (وَدَّ) في لهجة تميم ؛ يقصدون بها (وتد) ؛ إذ قلبت التاء دالاً ثم أدغمت في الدال المقاربة لها ، أما ما جاء للكثرة والخفة والابتعاد عن الاستثقال فنحو : (فِدَاءٌ لَكَ) بالجر بدلاً من (فِدَاءٌ لَكَ) بالرفع ، لأن العرب تميل إلى الكسر لأنه أخف عليهم من الضم .



ولابد من الإشارة إلى أن بحثي لهذا الموضوع جاء متضمناً تعريفاً لغوياً واصطلاحياً للإدغام ، ثم تناولت جوانبه كافة ، من إدخال الأصوات ببعضها ، وإبدال أو قلب بينها ، و قلب ثم إدغام فيها ، و تخفيف في الحركات ، من خلال موازنة بما ورد منه عند المبرد (ت 285 هـ) من جهة وابن جني (ت 392 هـ) من جهة أخرى ، ومعرزا حديثهما بما جاء عند الخليل سيبويه وغيرهما ، ثم خلصت إلى خاتمة أوجزت فيها خلاصة للبحث وأهم نتائجه

وبعد : فإنني قد أفرغت جهداً كبيراً في بحث هذا الموضوع ، فإن أصبت فبتوفيق من الله ، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ، وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

Introduction

Slurring of language issues that need to be subtle sense of accuracy and studied the frequent application of Troy, to the advantage of its property to facilitate the language in the pronunciation of sounds in the Arabic language , in particular, and other languages in general

He was slurring the best way to introduce some of the sounds of language to each other , and to achieve the target inclusively , namely bringing the sounds of each ; He is one of the elements to facilitate the pronunciation of certain sounds in the vocabulary of the Arabic language to be easing and easing sometimes , and the practice of Arabic dialects other times , Ford slurring in classical Arabic once , and in other Arabic dialects , and came to disparage and stay away from Alastthagal , third

It should be noted that the research for this topic came including the definition of linguistically and termed the elision , and then dealt with all its aspects , from the introduction of the votes each , and the replacement or the heart of them, and the heart and then diphthong where , and ease of movements , through the budget , including Word of it when chilled (T. 285 e) on the one hand and the son of reaping (d. 392 AH), on the other hand , and upping their conversation came when including Sibawayh Hebron and elsewhere , and then concluded that

conclusion summarized the research and a summary of the most important results

الإدغام

الإدغام لغة : هو ((الإدخال)) (1) وفي نظم الكلمات هو ((إدخال حرف في حرف)) (2) آخر .

الإدغام اصطلاحاً : هو ((رفعك اللسان بالحرفين دفعه واحدة , ووضعك إياه بهما وضعا واحدا ولا يكون إلا في المثلين والمتقاربين)) (3) .

فالإدغام إذاً , هو إدخال حرفين ببعضهما , ولفظهما دفعة واحدة , مع تشديد في نطقهما , ويحدث ذلك في اللفظ أحيانا ؛ وفي اللفظ والكتابة أحيانا أخرى , ففي الأولى نحو: إدغام الدال في السين لفظاً دون الكتابة نحو قراءة : { }

يكا سنا برقه { } في قوله تعالى : { يَكَادُ سَنًا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ } [النور : 43/24] ، أما إدغام اللفظ والكتابة فنحو إدغام الدال بما يماثلها كما في (شدد فتصير شد) .

والإدغام أنواع ، فمنه ما يكون في الحرفين المتماثلين — ومن الجنس نفسه — نحو : (ردد فتصير رد) , ومنه ما يكون في الحرفين المتقاربين في المخرج الصوتي نحو : (انمحي فتصير امحي) على وزن (انفعل) , فتقوم بقلب الحرف الثاني ليجانس الحرف الأول ، ثم إدغامهما معاً ، نحو : (أدعى الذي اصله ادتعى) على وزن (افعل) .

وأشار الإمام السيوطي (911هـ) إلى أن الإدغام يكون ((في الأسماء والأفعال أوجب لكثرة اعتلالها وذلك لثقلها , ولذلك يدغم في الأفعال ما لا يدغم في الأسماء , ألا ترى إدغامهم (رد) وفكهم (شرراً))) (4) .

والمدغم عند المبرد (285هـ) ، أنه لا حركة تفصل بين الحرفين فأنهما يلفظان من مخرج واحد دفعة واحدة فيقول في ذلك : ((وتأويل قولنا : مدغم أنه لا حركة تفصل بينهما , فإنما تعتمد لهما باللسان اعتماداً واحدة , لأن المخرج واحد , ولا فصل , وذلك قولك : قطع : وكسر , وكذلك : محمد و معبد ولم يذهب بكر , ولم يقم معك , فهذا معنى الإدغام)) (5) .

وقد عرف ابن جني (392هـ) الإدغام بقوله : ((والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت)) (6) .

وقد قسم المبرد ومعظم علماء العربية رحمهم الله الإدغام إلى نوعين هما : الأول : إدغام المثلين ، أي : في الحرفين المتشابهين المتماثلين في الشكل والمخرج الصوتي ، نحو : (ردد فيصير رد) .

الثاني : إدغام المتقاربين ، أي : الحرفين المتقاربين في المخرج الصوتي ، حيث تقلب أحدهما إلى حرف يماثل الحرف الذي يقاربه ، ثم تدغم الحرفين ببعضهما ، نحو : (ادتعى فيصير اددعى ، ثم تُدغم فيصير ادّعى) .

أما عند ابن جني رحمه الله (ت392هـ) فقد ورد الإدغام على نوعين : أحدهما : الإدغام الأكبر ، والآخر : الإدغام الأصغر ، وقد عرف الإدغام الأكبر بقوله : ((الإدغام في الكلام على ضربين : أحدهما : أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام ، فیدغم الأول في الآخر ، ... والآخر : أن يلتقي المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الإدغام ، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فتدغمه فيه ، وذلك مثل [وِدّ] في اللغة التميمية ، وأمّحى ، وأمّاز ، وأصّبر ، وأثّافل))⁽⁷⁾ ، إذ كان أصلهما (وتد ، وانمّحى ، وانماز ، واصطبر ، واثّافل ، فصارت : ودد ، واممّحى ، وامماز ، واصصبر ، واثّافل) ، فأدغمت الحروف المتماثلة ببعضها كما مرّ بك سلفاً ، وهو بهذا لا يخرج عن تقسيم العلماء ، أما الإدغام الأصغر : ((فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك))⁽⁸⁾ ، ثم أردف معرّفاً الإدغام بقوله : ((والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت))⁽⁹⁾ .

فالإدغام إذاً ورد بأنواع عديدة ؛ تختلف عند المبرد عما أورده ابن جني في الموضوع نفسه ، وقد أثّرنا أن نقدم أنواعها عند ابن جني وذلك لكثرة الموضوعات التي تناولها في بناء هذا المبحث في كتابه الخصائص .

الإدغام عند ابن جني :

قسم ابن جني الإدغام إلى نوعين هما :

أولاً : الإدغام الأكبر : وهو على ضربين (10) :

1. إدغام الحرفين المتماثلين :

إذا كان الحرفان متماثلين ، فيكون الحرف الأول على نوعين: إما ساكناً ، وإما متحركاً ، ويكون الحرف الثاني متحركاً دائماً ، وهما :

أ - النوع الأول : المدغم ساكن الحرف الأول في الأصل ، نحو : طاء (قطع) ، و: كاف (سَكّر) ، وهما في الأصل : قَطَّع ، و: سَكَّكَر .

ب - النوع الثاني : المدغم المتحرك الحرف الأول في الأصل ، نحو : دال (شدّ) ، ولام (مُعَتَّل) ، وهما في الأصل : (شدّد ، و: مُعَتَّلَّل) .

2. إدغام الحرفين المتقاربين في المخرج الصوتي :

يدغم الحرفان المتقاربان في المخرج الصوتي ، بقلب أحدهما إلى صاحبه ثم تدغمه فيه ، ومنه إدغام حرفين متقاربين في المخرج الصوتي قي كلمة واحدة ، نحو : (إمّحى ، و: هَمَرَش) ، وهما في الأصل (إنمّحى ، وهنمرش) .

وقد أشار الزمخشري (ت531هـ) إلى نوع آخر لم يشر إليه ابن جني ، ألا وهو إدغام حرفين متقاربين في كلمتين متجاورتين⁽¹¹⁾ ، نحو إدغام الدال في السين ، إذ

تقلب الدال سينا ، ثم تدغم - السين المنقلبة - في السين الأصلية ، نحو إدغام الدال في السين نحو: قراءة ((يَكَا سنا برقه))⁽¹²⁾ ، في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ [النور : 43/24] ، وكذلك التاء في الطاء نحو قراءة : ((قالطائفة))⁽¹³⁾ ، في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَآكُفُّوا أَعْيُنَهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [آل عمران : 72/3] .

ثانياً : الإدغام الأصغر :

عرّف ابن جني الإدغام الأصغر بقوله : ((هو تقريب الحرف من الحرف ، وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك))⁽¹⁴⁾ .
ولابد من الإشارة إلى أن الإدغام الأصغر عند ابن جني هو تقريب بين أصوات الحروف ، وليس إدغاماً بالمعنى الذي يراد به الإدخال ، أي : إدخال الحرفين المتماثلين ، أو الحرفين المتقاربين في المخرج الصوتي ببعضهما ، فهو تعليلاً صوتياً أكثر مما هو إدغام بالمعنى المعروف ، وقد ختم ابن جني كلامه عن الإدغام الصغير بخلاصة أجمل فيها معنى ما اشرنا إليه ، وذلك في قوله : ((وجميع ما هذه حالة مما قُرب فيه الصوت من الصوت ، جارٍ مجرى الإدغام بما ذكرناه من التقريب ، وإنما احتطنا له بهذه السمة التي هي الإدغام الصغير ، لان في هذا إيذاناً بان التقريب شامل للموضعين ، وانه هو المراد المبغي في كلتا الجهتين ، فاعرف ذلك .))⁽¹⁵⁾ ، ويمكن تقسيم هذا النوع إلى قسمين : الأول في بعض اللهجات العربية خاصة ، والثاني في لغة العرب عامة ، وهما :

القسم الأول : يكون في بعض اللهجات العربية خاصة ، وهو أنواع :

1. الإمالة : ولها صورتان هما⁽¹⁶⁾ :

أ - إمالة الألف نحو الياء : تحصل الإمالة عندما يكون أصل الألف ياء ، أي : الألف المنقلبة عن ياء ، أو يمكن أن تصير ياءً ، فما أصله ياءً ، نحو : (هَدَى ، وسَعَى ، وقَضَى) لأنه أصلهن (هُدَى ، وسَعَى ، وقَضَى) ، أما مما يصير إلى الياء ، نحو : (غَزَا ، ودَعَا) ، لأنهما إذا بنيا للمجهول يصيرا : (غَزَى ، ودُعِيَ) ، وكذلك الألف في (عَالَم تصير عَيْلَم) ، إذ أردف ابن جني إلى ذلك بقوله : ((عَالِم ، حيث

قربت فتحة العين من - عالم - إلى كسرة اللام منه ، بأن نحوت بالفتحة نحو الكسرة ، فأملت الألف نحو الياء))⁽¹⁷⁾ .

ومما تجدر الإشارة إليه ، أن هذه الإمالة قرأ بها القراء المشهورون ، كإمالة حمزة (ت 156 هـ) والكسائي (ت 189 هـ) ألف⁽¹⁸⁾ ﴿ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ [الليل

5 :] ، و﴿ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ [النجم : 44] ، وإمالة الألف نحو الياء معروفة اليوم في

بعض اللهجات العراقية كلهجة الموصلين الحضر ، ولهجة تكريت ، فيقال مثلاً : (وَيَقِفْ ، وَيَقِيدْ ، وَيُوجِدْ) ، بدلاً من (واقف وقاعد وواحد)⁽¹⁹⁾ .

ب - إمالة الفتحة نحو الكسرة : أشار ابن جني إلى أن العرب تميل فتحة الحرف إلى الكسر إذا جاور حرفاً من حروف الحلق كما في (شَعِيرٌ وَبَعِيرٌ وَزَنْبِيرٌ)⁽²⁰⁾ ، وحروف الحلق هي : (الهمزة والخاء والحاء والعين والغين والهاء) ، ومنه أيضاً قراءة حمزة والكسائي⁽²¹⁾ لـ (نَأَى) من قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا أُنْمِئْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أُغْرِضَ

وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾ [الإسراء : 83/17] و [فصلت : 51/41] ، ومنه أيضاً ما هو

معروف اليوم بلغة الموصلين قولهم : (إنجاني ، وطويلي) ؛ بدلاً من قولهم : (إنجانة وطويلة)⁽²²⁾ .

2. قلب السين صاداً وبالعكس : أي : تقريب السين من الحرف المستعلي إذا وقعت قبله صاداً ، والعكس صحيحاً : وذلك بتقريبهما من الحرف المستعلي ، نحو قولهم في : (سَفَّتْ «» صَفَّتْ ، و : السوق «» الصوق)⁽²³⁾ ، و قولهم : في (بَسَقَ «» بَصَقَ) ، ومنه قول الخليل : ((السَّقِيفَةُ : ... والصاد لغة))⁽²⁴⁾ ، أي : أن الصقيفة لغة في السقيفة ، أما إبدال الصاد سيناً ، فنحو : (صَرَطَ «» سَرَطَ ، وصَفَّرَ «» سَفَّرَ) ، ومنه قول الخليل : ((والصَّفَرُ لغة في السَّفَر))⁽²⁵⁾ ، وقد قرئ⁽²⁶⁾ بهما جميعاً نحو قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة : 6/1] .

3. قلب الصاد والسين زايماً : نحو قولك : (مَزْدَر ، في مَصْدَر ، وَزَفَر في صَفَر)⁽²⁷⁾ ، ومنه قول الخليل : ((بَسَقَ وَبَصَقَ وَبَزَقَ ، لغات))⁽²⁸⁾ ، وقال أيضاً : ((زَدَقَ لُغَةً لِأَهْلِ الْيَمَنِ فِي صَدَقَ))⁽²⁹⁾ ، ومنه أيضاً ((وَالزَّفَقُ : لغة الأزدي في السَّقَف))⁽³⁰⁾ .

4. تقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق : نحو : (شَعِير ، ورغيف) ، ومنه : ((قولهم : (فَعَلَ ، يَفْعُلْ) مما عينه ، أو لامه حرف حلقٍ ، نحو : (سأل ، يسأل) ... وذلك أنهم ضارعوا بفتحة العين في المضارع جنس حرف الحلق لَمَّا كان موضعاً منه مخرج الألف التي منها الفتحة))⁽³¹⁾ ، ويريد ابن جني بقوله المذكور سلفاً ؛ أن العرب حين فتحت عين المضارع الذي عينه أو لامه من حروف الحلق ، فإنها تريد تقريب الصوت من الصوت _ وهو ضرب من الإدغام الأصغر

_ فمخرج الألف عند ابن جني من الحلق ، والفتحة بعض الألف ، فناسب العرب بين حرف الحلق في عين الفعل أو لامه ، والفتحة ، نحو : سأل _ يسأل ، وقرأ _ يقرأ ، وقرع _ يقرع⁽³²⁾ .

5. الإتياع أو الانتقال من الضم إلى الكسر⁽³³⁾ : نحو : (الحمد لله) بضم الدال ، و : (الحمد لله) ، بكسر الدال ، وذلك لان الكسر اخف على العرب من الضم ، وبه علل الخليل كسرهم كلمة (فداء) في قولهم : (فداء لك) بدلا من (فداء لك) ، وقد تحدث سيبويه عن ذلك بقوله : ((وسألت الخليل عن قوله: فداء لك ، فقال : بمنزلة أمس ؛ لأنها كثرت في كلامهم ، والجرُّ كان أخفَّ عليهم من الرفع إذ أكثروا استعمالهم إيَّاه ، وشبهوه بأمس ، وتَوَّنَ لأنه نكرة .))⁽³⁴⁾ .

وقد عللت الدراسات اللغوية الحديثة هذه الظاهرة اللهجية بأن قُلِبَتْ الضمة كسرة لتنسجم مع ما قبلها ، وسميت هذه الظاهرة (بقانون المماثلة بين الأصوات)⁽³⁵⁾ .

6. الإشمام : وهي الإتيان بحركة الفاء بين الضم والكسر ، كالإشمام في (مررت بمذعور ، وابن بور) .

7. قلب الطاء طاء : نحو : ((... ويظلم أحيانا فيظلم ، وأما فيظلم ، وفيظلم ، بالطاء والطاء جميعاً ، فإدغام عن قصد لا عن توارد .))⁽³⁶⁾ .

8. إضعاف الحركة لتقترب بذلك من السكون⁽³⁷⁾ : نحو : (حيي ، و : أُحْيِي) . القسم الثاني : يتمثل في لغة العرب عامة ، ويشمل نوعين⁽³⁸⁾ :

النوع الأول : الإبدال دون إدغام :

1. الإبدال في تاء الافتعال من غير إدغام⁽³⁹⁾ :

نحو : اصتبر ، فتصير : اضطبر ، وازتان ، فتصير : ازدان .

2. قلب تاء (افتعل) طاء ، دون إدغام⁽⁴⁰⁾ :

إذا وقع فاء (افتعل) صاداً ، أو ضاداً ، أو ظاءً ، يقلب تاؤها طاءً دون إدغام ، نحو : (إصتبر ، فتصير : اضطبر) ، و : (إضترب ، فتصير : اضطرب) ، و : (إضتلم ، فتصير : اضطلم) .

3. قلب تاء (افتعل) دال ، دون إدغام⁽⁴¹⁾ :

إذا وقع فاء (افتعل) زائاً ، أو دالاً ، أو ذالاً ، تقلب تاؤها دالاً دون إدغام ، نحو : (إزتان ، فتصير : ازدان) و : (إدتعي ، فتصير : إدعى) و : (إدتكر ، فتصير : إدكر) .

النوع الثاني: القلب ثم الإدغام :

1. قلب تاء (افتعل) طاء ، إذا وقع فاؤها طاءاً ؛ ثم إدغام الطائين ببعضهما⁽⁴²⁾ .

إذا صادف أن جاء ما يقابل (فاء افتعل) طاء ، نحو : (اطررد) ، فتقلب التاء طاءً ، فيصير : (اطررد) فهنا وجب الإدغام في الطائين لأنه من غير الممكن لفظ حرفين متجاورين متماثلين في الشكل ويخرجان من مخرج صوتي واحد في

الوقت نفسه ، فصار (اطرّد) ، فهنا ورد الإدغام ((التقاطاً لا قصداً))⁽⁴³⁾ ، أي : أن الإدغام حصل فجأة وعن غير قصد .

2. قلب تاء (افتعل) دالاً ، إذا وقع فاؤها دالاً ، أو ذالاً ، ثم إدغامهما⁽⁴⁴⁾ : أ . إذا وافق أن جاء ما يقابل فاء (افتعل) دال ، وتأوّه تاء ، مثل : (ادتعى) ، فعندئذ تقلب التاء دالاً ، نحو : (ادتعى) فتصير (اددعى) ، ثم تدغم الدالين فتصير (ادّعى) ، فهنا وجب الإدغام لأنه لا يمكن لفظ حرفين متمثلين يخرجان من مخرج صوتي واحد في الوقت نفسه .

ب . إذا وافق أن جاء ما يقابل فاء (افتعل) ذال ، وتأوّه دال ، ففيه وجهان : الأول : عدم الإدغام⁽⁴⁵⁾ ، نحو : (اذكّر) ، وهذا رأي قيل به ، وقد أثبتته أبو عمرو

الثاني : الإدغام⁽⁴⁶⁾ ، وذلك لكون الدال ، والذال صوتين مجهورين ، ولقرب الذال من الدال ، فأوثر ابن جني الإدغام لتضام الحرفين في الجهر ، فقلبت الذال دالاً ، ثم ادغم الدالين ببعضهما ، نحو : (اذكّر) فتصير (ادذكّر) ، ثم ادغم الدالين فصارت (ادّكر) .
3. قلب السين تاء⁽⁴⁷⁾ :

تقلب السين تاءً للتقريب بينها وبين الحرف الذي سبقها ، نحو : (سدّس) فتصير (سدّت) ، أي : قلبت السين تاءً للتقريب بينها وبين الدال ، ثم أبدلوا (الدال) تاءً لقربها من التاء المنقلبة لقربها منها أيضاً ، فصارت (سيّت) ، وعندئذ وجب الإدغام فصارت (سيّت) ، ((فالتغير الأول كان للتقريب ، من غير إدغام ، والتغير الثاني مقصود به الإدغام))⁽⁴⁸⁾ .

4. الإبدال في تاء الافتعال ، أي : إبدال تاء افتعل بحرف يجانس فاؤها ، نحو : (اذكّر ، واستمع ، واصطبر) ، فتصير (اذكّر ، واستمع ، واصصبر) ، وعندئذ وجب الإدغام فصارت : (اذكّر ، وأستمع ، واصبّر)⁽⁴⁹⁾ .
الإدغام عند المبرد :

الإدغام عند المبرد أربعة أنواع هي⁽⁵⁰⁾ :

1. إدغام الحرفين المتمثلين المتصلين في الثلاثي من الأفعال والأسماء⁽⁵¹⁾ ، وهو ضربان :

الضرب الأول : إدغام الحرفين المتمثلين المتصلين في كلمة واحدة ، يكون الحرف الأول منها ساكن ، والثاني متحرك ، نحو : (قوّة ، وردّة) ، فيكون الإدغام فيهما على (قوّة ، و:ردّة) .

الضرب الثاني : إدغام الحرفين المتمثلين المتصلين المتحركين في كلمة واحدة ، وهو أنواع :

النوع الأول : ما كان على وزن (فَعَلَ) ، نحو : (ردّد) فيدغم فيصير (ردّ) .

النوع الثاني : ما كان على وزن (فَعَلَ) ، نحو : (عَضَضَ وَ: شَمِمَ) فتدغم فتصير (عَضَّ ، وَ: شَمَّ) .

النوع الثالث : ما كان على وزن (فَعُلَ) ، نحو : (لَبَّبَ) فتدغم فتصير (لَبَّ) ، ولم يأتي في هذا الباب غير هذا ، وذلك لثقل الضمة مع التضعيف ، أي : الإدغام ، وقد أردف المبرد على ذلك في قوله : ((وذلك قولك : لَبَّبْتُ ، لَبَابَةً ، فأنت لببيب ، كما قالوا : سَفَهُ ، سَفَاهَةً ، فهو سَفِيهٌ ، وأكثرهم يقول : لَبَّبْتُ ، تَلَبَّبَ ، وأنت لببيب ، على وزن مَرَض ، يمرض ، فهو مريض ، استتقلاً للضمة كما وصفت لك)) (52) .

هذا ما ورد في هذا الموضوع من إدغام للأفعال ، أما الأسماء فإذا ما ورد منها على ما سبق من الأوزان ، فيجب فيها الإدغام أيضاً ، نحو قولك في (فَعَلَ) : (رَجُلٌ طَبٌّ⁽⁵³⁾ ، وَ: رَجُلٌ بَرٌّ) ، من (طَبَّيْتُ ، وَ: بَرَّرْتُ) .

2. إدغام الحرفين المثلين في الذي زاد على ثلاثة أحرف من الأفعال والأسماء (54) ، وهو اضرب :

الضرب الأول : ما كان على وزن (أَفْعَلَ) من المضعف ، نحو : (أَمَدَّ ، وَأَعَدَّ ، وَأَجَدَّ في أمره) ، أما في الأسماء ، فنحو : (رَجُلٌ أَبَرُّ) .

الضرب الثاني : ما كان على وزن (فَاعَلَ) ، نحو : (عَادَ عبد الله زيدا ، وسارَه) .
الضرب الثالث : ما كان على وزن (فَعَّلَ) ، نحو : (رَدَدَ عبد الله زيدا ، وبرَد معيزه) .

الضرب الرابع : ما كان على وزن (إِفْعَلَ) ، نحو : (إِنْقَدَّ ، الذي أصله : إِنْقَدَدَ) .
الضرب الخامس : ما كان على وزن (إِفْتَعَلَ) ، نحو : (إِرْتَدَّ ، الذي أصله : إِرْتَدَدَ) .

هذا ما ورد من إدغام في الأفعال ، أما الأسماء ، فإذا ما ورد منها على ما سبق من الأوزان فأنها تدغم مثل أفعالها ، نحو : (مَنَقَدَّ ، وَ: مَرَتَدَّ ، وَ: رَادُّ ، وَ: مَادُّ ، وَ: مَغَارَّ) .

3. إدغام الحرفين المثلين المنفصلين (55) :

إذا ما التقى حرفان متماثلان في كلمتين منفصلتين ، وكان احدهما في نهاية الكلمة الأولى ، والثاني في بداية الكلمة الثانية ، يجوز الإدغام ، أو تركه ، وهذا يكون في اللفظ نحو قولك : (إَجْعَلْكَ ، أو قولك : إَجْعَلْ لَكَ) ، ومنه قراءة أبو عمرو : (لَذَهَبْ سَمْعَهُمْ) (56) في قوله تعالى : (يَكَادُ الْبَرَقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [البقرة : 20/2] ، وقراءة (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ) [الماعون : 1/107] ، أو قولك : ((أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ)) (57) .

4. إدغام الحرفين المتقاربين في المخرج الصوتي :

علمنا أن المبرد (رحمه الله) قد قسم مواطن مخارج الحروف إلى موطنين ، الأول منها موطن الحلق ، والثاني موطن الفم ، فالحروف المتقاربة في المخارج في هذين الموطنين نوعين ، منها ما يجوز إدغامه ، ومنها ما لا يجوز إدغامه . وقد قسمناها إلى ما يجوز إدغامه ، و ما لا يجوز إدغامه ، بحسب مواطنها في الحلق ، أو الفم ، سواء كان الحرفين متقاربين متصلين في كلمة واحدة ، أو متقاربين منفصلين في كلمتين متجاورتين ، وهي كالآتي :

أ _ حروف الحلق (58) :

بحسب مخارجها من أقصى الحلق هي : (الهمزة والهاء والألف والحاء والعين والحاء والغين) (59) ، ويتحقق جواز إدغام أصوات الحلق بقلب أحد الحرفين المتقاربين في المخرج الصوتي ، ثم إدغامه في الحرف الذي يجاوره ، فما يجوز إدغامه ما يأتي:

(1) . إدغام الهاء في الحاء :

إذا وافق أن جاء حرف الهاء في نهاية كلمة ، وحاء في بداية الكلمة التي تليها ، نقلب الهاء حاءً ، ثم ندغمها في الحاء الثانية ، نحو : (أجبه حميداً ، فتصير ، أَجْبَحْمِيداً) ، لأن الحرفان ((متقاربان وليس بينهما إلا أن الحاء من وسط الحلق، والهاء من أوله، وهما مهموستان رخوتان)) (60)

ويشرح سيبويه ذلك بقوله : ((الهاء مع الحاء: كقولك: أجبه حملاً، البيان أحسن لاختلاف المخرجين، ولأن حروف الحلق ليست بأصل للإدغام لقلتها. والإدغام فيها عربي حسن لقرب المخرجين، ولأنهما مهموسان رخوان، فقد اجتمع فيها قرب المخرجين والهمس)) (61).

(2) . إدغام العين في الحاء (62) :

إذا وافق أن جاء حرف الحاء في نهاية كلمة ، وعينا في بداية الكلمة التي تليها ، نقلب العين حاءً ، ثم ندغمها في الحاء الثانية ، نحو : (أصلح عامراً ، فتصير ، أَصْلَحَامِراً ، و: أدفع حاتماً ، فتصير ، أدْفَحَاتِماً) ، وقد بين سيبويه ذلك بقوله : ((العين مع الحاء كقولك: أقطع حملاً، الإدغام حسن والبيان حسن، لأنهما من مخرج واحد)) (63).

(3) . إدغام العين والهاء حاءاً :

يجوز إدغام العين والهاء ببعضهما بعد أن نقلبهما إلى حائين ، فيكون الإدغام في الحائين ، نحو : (معهم تريد ، فتصير ، مُعْمُ تريد) ، وهي كثيرة في لغة بني تميم (64).

وشرح سيبويه ذلك بقوله : ((ومثل ذلك: (أجبه عنبه) في الإدغام والبيان، وإذا أردت الإدغام حولت العين حاء ثم أدغمت الهاء فيها فصارتا حاءين. والبيان أحسن.

ومما قالت العرب تصديقاً لهذا في الإدغام قول بني تميم: محم، يريدون: معهم، ومحاولاء، يريدون: مع هؤلاء⁽⁶⁵⁾ .
(4) . إدغام الغين في الخاء⁽⁶⁶⁾ :

يجوز إدغام الغين في الخاء ، بعد أن نقلب الغين خاءً ، نحو : (اصبغ خلفاً ، فتصير ، اصبغ خلفاً ، و: ادمغ خالداً ، فتصير ، ادمغ خالداً) .

وقد علق سيبويه على ذلك بقوله : ((الغين مع الخاء. البيان أحسن والإدغام حسن، وذلك قولك: ادمغ خلفاً، كما فعلت ذلك في العين مع الحاء والحاء مع الغين. البيان فيهما أحسن لأن الغين مجهورة وهما من حروف الحلق، وقد خالفت الخاء في الهمس والرخاوة))⁽⁶⁷⁾ .

(5) . إدغام الخاء في الغين :

يجوز إدغام الخاء في الغين بعد أن نقلب الخاء غيناً ، نحو : (اسلخ غنمك ، فتصير ، اسلغنمك)⁽⁶⁸⁾ .

(6) . إدغام العين في الغين⁽⁶⁹⁾ :

يجوز إدغام العين في الغين بعد قلب العين غيناً ، نحو : (اسمع غالباً ، فتصير ، اسمغالباً) .

(7) . إدغام العين في الخاء⁽⁷⁰⁾ :

يجوز إدغام العين في الخاء بعد أن نقلب العين خاءً ، نحو : (اسمع خلفاً ، فتصير ، اسمخلفاً) .

(8) . إدغام الحاء في الغين⁽⁷¹⁾ :

يجوز إدغام الحاء في الغين بعد أن نقلب الحاء عيناً ، نحو : (إمدح غالباً ، فتصير ، إمدغالباً) .

(9) . إدغام الحاء في الخاء⁽⁷²⁾ :

يجوز إدغام الحاء في الخاء بعد أن نقلب الحاء خاءً ، نحو : (امدح خلفاً ، فتصير ، امدخلفاً) .

أما ما لا يجوز إدغامه من حروف الحلق فهي :

(1) . لا يجوز الإدغام في الألفين ، ولا مع ما يقاربهما من الحروف ، لان ذلك موضع استئقال ، ((لان الألف لا يكون إلا ساكنة ، ولا يلتقي ساكنان))⁽⁷³⁾ .

ويوضح سيبويه ذلك بقوله : ((وكذلك الألف لا تدغم في الهاء ولا فيما تقاربه ، لأن الألف لا تدغم في الألف ، لأنهما لو فعل ذلك بهما فأجريتاً مجرى الدالين والتائين تغيرتا فكانتا غير ألفين ، فلما لم يكن ذلك في الألفين لم يكن فيهما مع المتقاربة ، فهي نحو من الهمزة في هذا، فلم يكن فيهما الإدغام كما لم يكن في الهمزتين))⁽⁷⁴⁾ .

(2) . لا يجوز الإدغام في الهمزتين ، في غير باب (فَعَلَ) و (فَعَّال) ، نحو : (سأل ، ورأس)⁽⁷⁵⁾ .

ويلحق المبرد على ذلك بقوله: ((فإن قال قائل : فما بالك تجمع بين الهمزتين في كلمة واحدة إذا كانتا عينين في مثل : (فعل وفعل) ؛ وذلك قولك : (رجل سأل) وقد سأل فلان ، ولا تفعل مثل ذلك في مثل : (جعفر ، وقمطر) ، فالجواب في هذا قد قدمنا بعضه ، ونرده هاهنا ونتمه ، إنما التقت الهمزتان إذا كانت عينين فيما وصفنا ، لأن العين إذا ضوعفت ؛ فمحال أن تكون الثانية إلا على لفظ الأولى ، وبهذا علم أنهما عيان ، ولولا ذلك لقليل : عين ، ولام ، ومع هذا أن العين الأولى لا تكون في هذا البناء إلا ساكنة ، وإنما ترفع لسانك عنهما رفعة واحدة للإدغام)) (76).

ويشرح سيبويه ذلك بقوله : ((ومن الحروف ما لا يدغم في مقاربه ؛ ولا يدغم فيه مقاربه ؛ كما لم يدغم في مثله ، وذلك الحرف الهمزة ، لأنها إنما أمرها في الاستئصال التغير والحذف ، وذلك لازم لها وحدها كما يلزمها التحقيق ، لأنها تستئصل وحدها ، فإذا جاءت مع مثلها أو مع ما قرب منها أجريت عليه وحدها ، لأن ذلك موضع استئصال كما أن هذا موضع استئصال)) (77).

(3) . لا تدغم الحاء في الهاء ، لأن الحاء اقرب إلى اللسان (78) ، فضلاً عن أن حروف الحلق ليست بأصل للإدغام ، لبعدها عن مخارج الحروف الأخرى ، ولكن يمكن قلب الهاء حاءاً إذا جاءت بعد الحاء ، فيصير الإدغام قريباً من الفم ، نحو : (أصلح هيثماً ، فتصير ، أصلحيثماً) ، أو تدعها دون إدغام ، وبهذا يكون المبرد قد وافق سيبويه ، إذ جاء في الكتاب قوله : ((ما كان اقرب إلى حروف الفم ، كان أقوى على الإدغام ، ومثل ذلك : (امدح هلاًلاً) ، فلا تدغم)) (79).

(4) . لا تدغم العين في الهاء ، نحو : (اقطع هلاًلاً) ، وسبب ترك إدغام العين في الهاء ، لقرب العين من الفم ، و((لمخالفتها إياها في الهمس والرخاوة)) (80).

(5) . لا تدغم الهاء في العين ، والسبب لمخالفة الهاء العين في الهمس والرخاوة (81).

ب . حروف الفم (82) :

بحسب مخارجها من أقصى اللسان هي : (القاف ، والكاف ، والشين ، والجيم ، والضاد ، واللام ، والنون المتحركة ، والراء ، والطاء والتاء والذال ، والسين والصاد والزاي ، والظاء والتاء والذال ، والفاء ، والواو والباء والميم) (83) ، فالحروف التي يجوز إدغامها هي :

(1) . إدغام الباء في الفاء (84) : نحو : (اذهب في ذلك ، فتلفظ ، اذهب في ذلك) .

(2) . إدغام الباء في الميم (85) : نحو : (اصحب مطراً ، فتلفظ ، اصحب مطراً) ومنه قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوا يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة : 284 / 2] ، فتلفظ { وَيُعْزِمَنْ يَشَاءُ } (86).

(3) . إدغام الجيم في الشين : نحو : (أخرج شبنماً ، فتلفظ ، أخرج شبنماً) ، ويقول فيها : ((الإدغام حسن ، والبيان حسن)) (87).

(4) . إدغام القاف في الكاف : نحو : (الحق كَلْدَة ، فتلفظ ، الحَكْلَدَة) ، ويقول في ذلك سيبويه : ((الإدغام حسنٌ ، والبيان حسنٌ ، وإنما أدغمت لقرب المخرجين ، واتهما منحروق اللسان ، وهما متفقان في الشدة)) (88) .

أما المبرد فيقول : ((والإدغام أحسن ، لأن الكاف أدنى إلى سائر حروف الفم من القاف ، وهي مهموسة ، والبيان حسن)) (89) .

(5) . إدغام الكاف في القاف : نحو : (انهكْ قطنًا ، فتلفظ ، انهقَطْنَا) ، وفيها بقول المبرد : ((البيان أحسن ، ... والإدغام حسن)) (90) .

(6) . إدغام الطاء والتاء والذال في الضاد (91) : نحو (92) : (حط ضَمَانك ، وشدت صفائرها ، وزد ضَحْكاً ، فتلفظ ، حَضْمَانك ، وشدَّضَفَائِرها ، وزِضَحْكاً) ، وقد ذكر سيبويه ذلك بقوله : ((وقد تدغم الطاء والتاء والذال ، في الضاد ، لأنها إتصَلت بمخرج اللام وتطأطأت عن اللام حتى خالطت أصول ما اللام فوقه من الأسنان)) (93) .

(7) . إدغام اللام :

لإدغام اللام في البعض الحروف الأخرى حالتان هما :

الحالة الأولى : إدغام لام المعرفة : تدغم لام المعرفة في ثلاثة عشر حرفاً (94) ، منها احد عشر حرفاً مجاوراً لها وهي : (التاء والتاء والذال والذال والراء والزاي والسين والصاد والطاء والطاء والنون) ، واثنان منها يبعدان عن مخرجها وهما : (الشين والضاد) .

ويلحق سيبويه على ذلك في ما ملخصه : لا يجوز في لام المعرفة - مع ثلاثة عشر حرفاً - إلا الإدغام ، وذلك لكثرة لام المعرفة في الكلام ، وموافقتها لأحد عشر حرفاً في الخروج من طرف اللسان وهي : (التاء والتاء والذال والذال والراء والزاي والسين والصاد والطاء والطاء والنون) ، أما الحرفان الآخران فهما : (الشين والضاد) ، فهما يخالطان لام المعرفة في الخروج من طرف اللسان أيضاً ، فالضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام ، وكذلك الشين حتى اتصلت بمخرج الطاء (95) ، ومن الأمثلة على ذلك نحو : (التمر ، والنمر والرسول ، والظرفاء ، فتصير : أتمر ، وأتمر ، وأرسول ، وأظرفاء ، ... الخ) .

الحالة الثانية : إدغام اللام لغير المعرفة :

يجوز مع اللام لغير المعرفة الإدغام أو الإظهار وهو أنواع :

النوع الأول : الإدغام :

الإدغام أحسن إذا كان الحرف الأول (اللام) ساكناً (96) ، مثل لام (هَلْ وِبَلْ) ، ومنه إدغام اللام في الراء ((لأنها أقرب الحروف إلى اللام وأشبهها بها)) (97) ، نحو : (هَلْ رَأَيْتَ زَيْداً ، فتصير ، هَرَأَيْتَ زَيْداً) ، ثم يعلق سيبويه على ذلك بقوله : ((وإن لم تدغم فقلت : هَلْ رَأَيْتَ ، فهي لغة لأهل الحجاز ، وهي عربية جائزة)) (98) .

النوع الثاني : تساوي الإدغام أو الإظهار :

يتساوى الإدغام أو الإظهار إذا كان الحرفان متحركين ، نحو : (جعلَ رَاشِدٌ ، فتلفظ ، جَعْرَاشِدٌ) ، ويعلق المبرد على ذلك بقوله : ((فالإدغام حسن ، والبيان حسن ، وهو عندى أحسن ، لتراخي المخرجين))⁽⁹⁹⁾ . أي : البيان والإظهار عنده أحسن ،

ومنه أيضاً قراءة أبو عمرو : (هَثَّوبٌ)⁽¹⁰⁰⁾ ، في قوله تعالى : ﴿ هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المطففين : 36 / 83] ، ومنه أيضاً إدغام اللام في التاء في قراءة من قرأ قوله تعالى : (بتؤثرون الحياة الدنيا)⁽¹⁰¹⁾ ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [الأعلى : 16/87] .

النوع الثالث : تفضيل الإظهار على الإدغام :

يفضل الإظهار على الإدغام مع الحرفين (الضاد والشين) لبعد مخرجهما عن اللام ، وذلك لتراخي مخرجهما ، وهو جائز ، ويعلق سيبويه على ذلك بقوله : ((وهي _ يعني اللام _ مع الضاد والشين أضعف ، لأن الضاد مخرجها من أول حافة اللسان والشين من وسطه ، ولكنه يجوز إدغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتصال مخرجهما ، قال طريف بن تميم العنبري :

تقول إذا استهلكتُ مالا لِدَّةٍ
فَكَيْهَةٌ هَشِيءٌ بِكَفَيْكَ لائقُ⁽¹⁰²⁾
يريد : هل شيء ؟ فأدغم اللام في الشين))⁽¹⁰³⁾

فالشاهد فيه جواز إدغام اللام من (هل) في الشين التي بعدها ، وذلك لاتساع مخرج الشين وتفتيحها واختلاطها بطرف اللسان ، واللام من طرف اللسان فأدغمت فيها ، وإظهارها جائز لأنهما من كلمتين ، مع انفصالهما في المخرج .

وكذلك يقبح الإدغام مع النون لكنه جائز ، وذلك لقرب مخرج النون من اللام لغير المعرفة ، نحو : (هل نرى ، فتلفظ ، هَنَرى) .

(8) . إدغام النون : إدغام النون أنواع هي :

الأول : إدغام النون في الراء :

تدغم النون في الراء ، نحو : (مِنْ رَاشِدٍ ، فتلفظ ، مِرَّاشِدٍ ، وَمَنْ رَأَيْتَ ؟ ، تلفظ ، مَرَّأَيْتَ ؟)⁽¹⁰⁴⁾ ، ويشرح سيبويه ذلك بقوله : ((النون تدغم مع الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان ، وهي مثلها في الشدة ، وذلك قولك : من رَاشِدٍ ومن رَأَيْتَ ، وتدغم بغنة وبلا غنة))⁽¹⁰⁵⁾ .

الثاني : إدغام النون في اللام :

تدغم النون في اللام ، نحو : (مَنْ لَكَ ؟ فتلفظ ، مَلَّكَ ؟)⁽¹⁰⁶⁾ ، وقد بين سيبويه ذلك بقوله : ((وتدغم في اللام لأنها قريبة منها على طرف اللسان ، وذلك قولك : مَنْ لَكَ ، فإن شئت كان إدغماً بلا غنة فتكون بمنزلة حروف اللسان ، وإن شئت أدغمت بغنة ؛ لأن لها صوتاً من الخياشيم فترك على حاله ؛ لأن الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم نصيب فيغلب عليه الاتفاق))⁽¹⁰⁷⁾ .

الثالث : إدغام النون في الميم ⁽¹⁰⁸⁾ :

تدغم النون في الميم إذا أمِنَ الالتباس ، نحو : (انمحي ، فتصير ، أمحي) ، ومنه أيضاً (مَنْ مثلك ؟ ، فتصير ، مَمثلك ؟) ، ويعلق سيبويه على ذلك بقوله : ((وتدغم النون مع الميم لأن صوتهما واحد ، وهما مجهوران قد خالفا سائر الحروف التي في الصوت ، حتى إنك تسمع النون كالميم ، والميم كالنون ، حتى تتبين ، فصارتا بمنزلة اللام والراء في القرب ، وإن كان المخرجان متباعدين ، إلا أنهما اشتبها لخروجهما جميعاً في الخياشيم)) ⁽¹⁰⁹⁾ .

أما إذا لم تأمُنِ الالتباس فلا تدغم ، نحو : (شاةٌ رَنَماءُ ، وغَنَمٌ رُنَمٌ) ، ويعلق سيبويه على ذلك بقوله : ((وتكون - النون - ساكنة مع الميم إذا كانت من نفس الحرف بيّنة ... وذلك قولك : (شاةٌ رَنَماءُ ، وغَنَمٌ رُنَمٌ) ، ... وإنما حملهم على البيان كراهية الالتباس ، فيصير كأنه من المضاعف ، لأن هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفا ... ولأن هذا المثال لا تضاعف فيه الميم)) ⁽¹¹⁰⁾ .

الرابع : إدغام النون في الواو :

تدغم النون في الواو إذا أمنتِ الالتباس ، نحو : (مَنْ ولى ؟ ، فتلفظ ، مَولى ؟) ⁽¹¹¹⁾ وقد علق سيبويه على ذلك بقوله : ((وتدغم النون مع الواو بغنة وبلا غنة لأنها من مُخرج ما أدغمت فيه النون)) ⁽¹¹²⁾ .

أما إذا لم تأمُنِ الالتباس فالبيان والإظهار أحسن فلا تدغم ، وفيه يقول سيبويه : ((وتكون - النون - ساكنة مع الميم إذا كانت من نفس الحرف بيّنة ، والواو والياء بمنزلتها مع حروف الحلق ، وذلك قولك : (شاةٌ رَنَماءُ ، وغَنَمٌ رُنَمٌ ، وقَنَواءُ ، وقُنَيّةٌ ، وكُنَيّةٌ ، ومُنَيّةٌ) ، وإنما حملهم على البيان كراهية الالتباس ، فيصير كأنه من المضاعف)) ⁽¹¹³⁾ .

الخامس : إدغام النون في الياء :

تدغم النون في الياء إذا أمنتِ الالتباس ، نحو : (مَنْ يريد ؟ ، ومَنْ يقوم ؟ ، فتلفظ ، مَيِّريد ؟ ، ومَيِّقوم ؟) ⁽¹¹⁴⁾ ، ويفسر سيبويه ذلك بقوله : ((وتدغم النون مع الياء بغنة وبلا غنة لأن الياء أخت الواو)) ⁽¹¹⁵⁾ .

أما إذا لم تأمُنِ الالتباس فالبيان والإظهار أحسن فلا تدغم وفيه يقول سيبويه : ((وتكون - النون - ساكنة مع الميم إذا كانت من نفس الحرف بيّنة ، والواو والياء بمنزلتها مع حروف الحلق ، وذلك قولك : (شاةٌ رَنَماءُ ، وغَنَمٌ رُنَمٌ ، وقَنَواءُ ، وقُنَيّةٌ ، وكُنَيّةٌ ، ومُنَيّةٌ) ، وإنما حملهم على البيان كراهية الالتباس ، فيصير كأنه من المضاعف)) ⁽¹¹⁶⁾ .

أما حروف الفم التي لا يجوز الإدغام فيها فهي : أ . لا تدغم الياء في الجيم ولا في الشين ⁽¹¹⁷⁾ :

لا تدغم الياء في الجيم ولا في الشين لأنها حرف لين ، ولو أدغمت فيها لذهب ما فيها من اللين ، فلا يجوز أن ندخل ما لا يكون فيه اللين على ما يكون فيه اللين ، نحو : (رأيت قاضي جابر) ، فلا يجوز فيه الإدغام .

ب . لا تدغم الشين ولا الجيم في الياء ⁽¹¹⁸⁾ :
لا تدغم الشين ولا الجيم في الياء ، حتى لا يدخل في حروف المد ما ليس بمد ، لان الياء حرف مدّ ولين ، وليس الشين ولا الجيم فيهما شيء من ذلك ، نحو : (أخرج ياسراً) .

ج . لا تدغم الواو في الباء والميم :
لا تدغم الواو في الباء ولا في الميم ، لأنها حرف لين أيضاً ، ولو أدغمت فيهما لذهب ما فيهما من اللين ⁽¹¹⁹⁾ .

د . لا تدغم الشين في الجيم والراء والضاد والفاء والميم : لان الشين من حروف التنقيص ⁽¹²⁰⁾ .

هـ . لا تدغم الضاد في التاء والذال والطاء : وذلك لانحرافها ⁽¹²¹⁾ .
و . لا تدغم الفاء في الباء ⁽¹²²⁾ :

وقد فسر سيبويه ذلك بقوله : ((والفاء لا تدغم في الباء لأنها من باطن الشفة السفلى وأطراف التنايا العلى وانحدرت إلى الفم ، وقد قاربت من التنايا مخرج التاء ؛ وإنما أصل الإدغام في حروف الفم واللسان لأنها أكثر الحروف ، فلما صارت مضارعة للتاء لم تدغم في حرف من حروف الطرفين ، كما أن التاء لا تدغم فيه ، وذلك قولك : اعرف بدرأ)) ⁽¹²³⁾ .

ز . لا تدغم الراء في اللام والنون :
لان فيها تكرار ، والإدغام يذهب التكرار ⁽¹²⁴⁾ ، وقد علق سيبويه على ذلك بقوله : ((والراء لا تدغم في اللام ولا في النون ، لأنها مكررة ، وهي تنقش إذا كان معها غيرها ، فكروها أن يحذفوا بها فتدغم مع ما ليس يتنقش في الفم مثلها ولا يكرر ، ويقوي هذا أن الطاء وهي مطبقة لا تجعل مع التاء تاءً خالصةً لأنها أفضل منها بالإطباق ، فهذه أجدر أن لا تدغم إذ كانت مكررة ، وذلك قولك : اجبر لبطة ، واختر نقلاً)) ⁽¹²⁵⁾ .

ح . لا تدغم لام المعرفة في الحروف المتباعدة عن مخرجها مخرجاً : وهي : (العين والقاف والكاف والهاء) نحو : العين ، والقوم ، والكرم ، والهادي ، وكذلك لا تدغم مع حروف الشفة ، نحو : الباء والفاء والميم والواو ، نحو : البأس والفرج والمثل والوعد ⁽¹²⁶⁾ .

ي . لا تدغم النون مع حروف الحلق ، ولا يجوز فيها إلا الإظهار ⁽¹²⁷⁾ ، نحو : (مَنْ هُوَ ؟) ، ومنه قوله تعالى : (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [الملك : 14/67] .

ك . لا تدغم الميم في النون : ((لان الميم تنفرد بالشفة ، وإنما تُشرب غنة من الخياشم ، فالميم داخلة عليها ، وهي يائية من الميم))⁽¹²⁸⁾ .
ل . لا تدغم الراء في النون ولا في الحروف التي تدغم النون فيها⁽¹²⁹⁾ .

أسباب منع الإدغام في المتقاربين⁽¹³⁰⁾ :

يمنع الإدغام للأسباب التالية :

1. إذا كان الإدغام يؤدي إلى لبس ، نحو : (وتَد ، وعَتَد ، ووَتَدَ يَتَد ، وكُنِيَّة ، وشاة زَنَماء ، وغَنِم زُنِم) ، ولذلك قالوا في مصدر (وطَد ، ووَتَدَ - طِدَّة ، وتَدَّة) ، وكرهوا (وطَدًا ، ووَتَدًا) لانهم من بيانه وإدغامه بين ثَقُل ولبس .
2. أداء الإدغام إلى اعلالين ، نحو : (وتَد - يَتَد) ، وهما حذف الفاء في المضارع والإدغام ، ومن ثم لم يبنوا (وَتَدْتُ) بالفتح لان مضارعه كان يكون فيه إعلالان وهو قول : (يَدُّ) .

خاتمة البحث ونتائجه

لقد أولى علماء العربية موضوع الإدغام اهتماماً بالغاً ؛ ولا يكاد يخلو مؤلف من مؤلفاتهم منه ، وذلك للدور الكبير الذي يلعبه موضوع الإدغام في تخفيف نطق الأصوات والابتعاد عن الوحشية والاستئفال ، إذ لا يمكن نطق صوتين من مخرج واحد دفعة واحدة - في معظم الكلمات - نحو : الطائين في (قطع) ، وكذلك الأصوات المتقاربة المخارج ، إذ يعتمد المتكلم إلى قلب أحد الأصوات إلى لفظ صاحبه ثم يدغمه فيه ، نحو قلب النون في (إنماز) إلى ميماً ثم لإدغامه فيه فيصير : (إمّاز) ، وهكذا معظم بقية الأصوات .

ومن أشهر علماء العربية الذين بحثوا موضوع الإدغام وافردوا له أبواباً خاصة ، هما أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 185هـ) ، وأبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ) .

فالمبرد تناول الإدغام بمبحث خاص درسه بشكل تفصيلي لم يسبق إليه ، فقد عرّفه ؛ ثم بين أصوات العربية وأعدادها وصفاتها ، ثم حدد مخارجها ، ثم تناول أسلوب إدغامها مع شقيقاتها من الأصوات الأخرى ، إذ بحثها حرفاً بعد حرف ؛ بحسب مخارجها ، فبدأ بأبعدها مخرجاً من حروف الحلق وهو الهمزة إلى أقربها مخرجاً من حروف الفم وهو الميم .

أما ابن جني فقد تناول موضوع الإدغام بشكل عام في كتابه الخصائص ، إذ عرفه ثم قسمه إلى نوعين :

النوع الأول : الإدغام الأكبر ، وضمنه الإدغام الاعتيادي المتعارف عليه في اللغة العربية الفصحى الذي سبق ذكره سلفاً .

أما النوع الثاني : فسماه الإدغام الأصغر وقد ضمنه تقريب الأصوات من بعضها فضلاً عن تقريب الحركات من بعضها دون الإدغام الحقيقي ، وبحث فيه ما ورد في اللغة العربية الفصحى ؛ وفي اللهجات العربية المشهورة .

أما جهدي ، فقد بحثت هذا الموضوع ودرسته ، ثم أقمت موازنة بين المبرد من جهة ، وابن جني من جهة أخرى فتوصلت إلى النتائج الآتية :

1. لقد بحث موضوع الإدغام معظم علماء العربية ، ولا يكاد يخلو مؤلف من مؤلفاتهم في اللغة والنحو منه .

2. لقد أفرد المبرد باباً خاصاً للإدغام ؛ وبحثه بشكل تفصيلي بحسب مخارج أصوات العربية ، فبدأ بأبعدها مخرجاً من حروف الحلق وهو الهمزة إلى أقربها مخرجاً من حروف الفم وهو الميم ، ومعزراً حديثه بالأمثلة لكل حرف منها .

3. أفرد ابن جني باباً للإدغام أيضاً ؛ لكنه بحثه بشكل عام ؛ وقسمه إلى الإدغام الأكبر والأصغر مع أمثلة عامة لكل نوع ، ولم يتعرض لكل الأصوات والحركات .

4. لقد أولى ابن جني اهتماماً بالغاً للهجات العربية ؛ ويكاد يكون بحثها في هذا الموضوع يفوق بحثه الفصحى ، أي لغة القرآن الكريم .

5. لابد من الإشارة إلى أنه يجب التركيز في بحوثنا ودراساتنا على اللغة العربية الفصحى - أي لغة القرآن الكريم - وليس على اللهجات العربية ، ونجعل دستور قياسنا - في فصاحة اللغة من عدمها - القرآن الكريم ، فما وافقه فهو فصيح وما خالفه فهو من اللهجات وثمة فرق كبير بين اللغة الفصيحة واللهجة .

فأتصور أن في ذلك حفظاً لأصول اللغة العربية وقواعدها ، وتميزها عن اللهجات وعدم اختلاطهما ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين .

الهوامش

(1) - لسان العرب ، لابن منظور ، (دغم) : 203/ 12.

- (2) - لسان العرب ، (دغم) : 203/ 12 .
- (3) - همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، للسيوطي : 225 / 2 .
- (4) - همع الهوامع شرح جمع الجوامع : 225/ 2 .
- (5) - المقتضب ، للمبرد : 197/11 .
- (6) - الخصائص : 142 / 2 .
- (7) - الخصائص ، لابن جني : 2/ 141- 142 ، وينظر المفصل ، للزمخشري : 191 وما بعدها .
- (8) - الخصائص : 142 / 2 .
- (9) - الخصائص : 142 / 2 .
- (10) - الخصائص : 142 / 2 .
- (11) - ينظر المفصل : 191 .
- (12) - المفصل : 191 .
- (13) - المفصل : 191 .
- (14) - الخصائص : 143/2 .
- (15) - الخصائص : 147 / 2 .
- (16) - الخصائص : 143/2 .
- (17) - الخصائص : 143 / 2 .
- (18) - التبيان ، للطوسي : 158/7 والكشف عن وجوه القرات السبعة وعليها وحجتها : 168/1 ، وتقريب النشر في القرات العشر : 55 ، وفقه اللغة العربية : 235 .
- (19) - ينظر: (عاميتنا والفصيح في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة) ، د. غياص الزيدي ، بحث منشور في مجلة آداب المستنصرية ، العدد : 90/ 11 ، وفقه اللغة العربية ، د. كاصد الزيدي : 235 .
- (20) - الخصائص : 143/2 .
- (21) - التبيان : 514/6 ، ومنهج الطوسي في تفسير القرآن ، د. كاصد الزيدي : 278 .
- (22) - ينظر بحث : (عاميتنا والفصيح في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة) ، العدد : 90/ 11 .
- (23) - الخصائص : 144/2 .
- (24) - العين (سقف) : 51/5 ، وينظر فقه اللغة العربية : 244 .
- (25) - العين : 378 / 1 .
- (26) - كتاب السبعة في القراءات ، لابن مجاهد : 105 - 106 .
- (27) - الخصائص : 374/1 و 146/2 .
- (28) - العين (بسق) : 85/5 .

- (29) - العين (زدق): 88/5 .
- (30) - العين : 382/1 .
- (31) - الخصائص : 2 / 145 .
- (32) - ينظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، د . حسام النعيمي : 340 .
- (33) - الخصائص : 2 / 145 .
- (34) - الكتاب : 302/3 .
- (35) - ينظر فصول في فقه اللغة ، د. رمضان عبدالنواب : 133، و فقه اللغة العربية : 230 .
- (36) - الخصائص : 2 / 143 .
- (37) - الخصائص : 2 / 146 ، وينظر الكتاب : 395/4-397 .
- (38) - الخصائص : 2 / 143 ، وينظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : 340 .
- (39) - ينظر الخصائص : 2/143 و 144 .
- (40) - ينظر الخصائص : 2/143 .
- (41) - ينظر الخصائص : 2/143 .
- (42) - ينظر الخصائص : 2 / 143 .
- (43) - الخصائص : 2 / 143 (أي من غير قصد أن يقصد إليه ، نقول : لقيت فلانا النقطا : أي فجأة ، وقال سيبويه التقاطاً أي فجأة ، ينظر لسان العرب : 7 / 392 .
- (44) - ينظر الخصائص : 2 / 144 .
- (45) - ينظر الخصائص : 2 / 144 .
- (46) - ينظر الخصائص : 2 / 144 .
- (47) - ينظر الخصائص : 2 / 145 .
- (48) - الخصائص : 2 / 145 .
- (49) - الخصائص : 2 / 144 .
- (50) - ينظر المقتضب : 197/1 وما بعدها .
- (51) - ينظر المقتضب : 197/1 وما بعدها .
- (52) - المقتضب : 199/1 وينظر الكتاب : 226/2 .
- (53) - (طب) الطَّبُّ علاجُ الجسم والنَّفْس رجل طَبٌّ وطَبِيبٌ عالم بالطَّبِّ تقول ما كنتَ طبيباً ولقد طَبِيتُ بالكسر ، لسان العرب : لابن منظور : 1 / 553 .
- (54) - ينظر المقتضب : 197/1 وما بعدها .
- (55) - ينظر المقتضب : 206/1 .
- (56) - ينظر المفصل : 195 .

- (57) - المقتضب: 206/1 وفي تفسير الطبري : 24 / 629، ورد ((في قراءة عبد الله: {أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ الدِّينَ} فالباء في قراءته صلة ، دخولها في الكلام وخروجها واحد.
- (58) - ينظر المقتضب: 207/1 ومابعدا.
- (59) - ينظر المقتضب: 192/1 وينظر سيبويه : 433/4 ، وينظر سر صناعة الإعراب : 52/1 .
- (60) - المقتضب: 207/1.
- (61) - الكتاب: 449/4 .
- (62) - ينظر المقتضب: 207/1 .
- (63) - الكتاب: 451/4 .
- (64) - المقتضب : 208/1 .
- (65) - الكتاب: 449/4 - 450 .
- (66) - ينظر المقتضب: 207/1 .
- (67) - الكتاب: 451/4 .
- (68) - ينظر المقتضب: 207/1 والكتاب : 451/4 .
- (69) - ينظر المقتضب: 207/1 .
- (70) - ينظر المقتضب: 207/1 .
- (71) - ينظر المقتضب: 207/1 .
- (72) - ينظر المقتضب: 207/1 .
- (73) - المقتضب : 161/1 و 198 وينظر الكتاب : 166/2 و 411 .
- (74) - الكتاب: 446/4 .
- (75) - ينظر المقتضب: 158/1 والكتاب: 443/4 والمفصل: 192 .
- (76) - المقتضب: 158/1 .
- (77) - الكتاب: 446/4 .
- (78) - ينظر المقتضب : 158/1 والمفصل : 192 .
- (79) - الكتاب: 449/4 .
- (80) - المقتضب : 208/1 ، وينظر الكتاب : 449/4 .
- (81) - المقتضب : 208/1 ، وينظر الكتاب : 449/4 .
- (82) - ينظر المقتضب : 208/1 ومابعدا .
- (83) - ينظر المقتضب : 192 / 1 ، وينظر سيبويه : 433/4 ، وينظر سر صناعة الإعراب : 52/1 .
- (84) - ينظر المقتضب م. ن : 208/1 و 212 ، والكتاب : 447/4 و 448 .
- (85) - ينظر المقتضب : 212/1 ، والكتاب : 447/4 و 448 .
- (86) - المفصل: 195 .

- (87) - ينظر المقتضب م. ن : 211/1 ، والكتاب: 452/4 .
- (88) - الكتاب : 4522/4 .
- (89) - المقتضب : 209/1 .
- (90) - المقتضب : 209 /1 ، والكتاب : 452/4 .
- (91) - المقتضب : 211 /1 .
- (92) - ينظر المفصل : 193 .
- (93) - الكتاب : 465/4 .
- (94) - ينظر المقتضب : 213/1 ، والكتاب : 457/4 .
- (95) - ينظر الكتاب : 457/4 .
- (96) - ينظر المقتضب : 214/1 ، والكتاب : 457/4 .
- (97) - الكتاب : 457/4 .
- (98) - الكتاب : 457/4 .
- (99) - ينظر المقتضب : 214/1 .
- (100) - ينظر الكتاب : 459/4 والمقتضب : 214/1 . المفصل: 194.
- (101) - قراءة الإدغام هذه لحمزة والكسائي وهشام ، ينظر إتحاف فضلاء البشر : 437 .
- (102) - الكتاب : 458/4 ، والمفصل : 194 ، ولسان العرب: 13 / 523 .
وَفُكِّهَتْهُ اسْمَ امْرَأَةٍ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرَ فَكِّهَةٍ الَّتِي هِيَ الطَّيْبَةُ النَّفْسِ
الصَّحَوُّ وَأَنْ يَكُونَ تَصْغِيرَ فَكِّهَةٍ مُرَحَّمًا أَنَشَدَ سِيبَوِيهِ ((تَقُولُ إِذَا اسْتَهْلَكْتُ
مَالًا لِلذَّهْنِ فَكِّهَةٌ هَسْيٌ بِكَفِّكَ لِأَيْقُ))؟ يريد: هل شيء ، وينظر لسان العرب
ايضا : 334/10 و 503 .
- (103) - الكتاب : 458/4 .
- (104) - ينظر المقتضب : 212/1 ، والكتاب : 452/4 .
- (105) - الكتاب : 452/4 .
- (106) - ينظر المقتضب : 217/1 .
- (107) - الكتاب : 452/4 .
- (108) - ينظر المقتضب : 212/1 .
- (109) - الكتاب : 452 /4 .
- (110) - الكتاب : 455/4 .
- (111) - ينظر المقتضب : 217/1 .
- (112) - الكتاب : 453/4 .
- (113) - الكتاب : 455/4 .
- (114) - ينظر المقتضب : 217/1 .
- (115) - الكتاب : 453/4 .

- (116) - الكتاب : 455/4 .
- (117) - ينظر المقتضب : 210/1 والكتاب : 446/4 و 447.
- (118) - ينظر المقتضب : 211/1 ، والكتاب : 447/4.
- (119) - ينظر المقتضب : 211/1 ، والكتاب : 447/4.
- (120) - ينظر المقتضب : 211/1 و 212.
- (121) - ينظر المقتضب : 212/1.
- (122) - ينظر المقتضب : 212/1.
- (123) - الكتاب : 448/4.
- (124) - ينظر المقتضب : 212/1.
- (125) - الكتاب : 448/4.
- (126) - ينظر المقتضب : 215/1 .
- (127) - ينظر المقتضب : 216/1 .
- (128) - المقتضب : 218/1 .
- (129) - ينظر المقتضب : 218/1 .
- (130) - ينظر المفصل : 191 .

ثبت المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم .
2. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر : الشيخ احمد بن محمد الدمياطي ، الشهير بالبناء (ت 1117هـ) ، صححه محمد علي الضباع ، مطبعة المشهد الحسيني .
3. تاج العروس من جواهر القاموس : أبو الفيض ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي ، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت 1205هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، طبع ونشر: دار الهداية ، (د.ت).
4. التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ) ، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي ، دار احباء التراث العربي ، الطبعة الأولى : 1409هـ .
5. تقريب النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، الطبعة الأولى ، مطبعة البابي ، القاهرة : 1381هـ / 1961م .
6. جامع البيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، أعيد طبعه بالافسيت ، بيروت : 1392هـ - 1972م .

7. الجنى الداني في حروف المعاني ، تأليف : حسن بن قاسم المرادي (ت749هـ) ، تحقيق: طه محسن ، ساعدت جامعة بغداد على طبعه ، طبع بمطابع مؤسسة الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل ، 1396هـ - 1976م .
8. الخصائص ، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار، مشروع النشر العربي المشترك ، دار الشؤون الثقافية العامة والهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الرابعة ، بغداد ، 1990م .
9. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، الدكتور حسام سعيد النعيمي ، العراق ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، دار الرشيد : 1980م .
10. السبعة في القراءات ، أحمد بن موسى بن العباس بن المجاهد (ت324هـ) ، تحقيق: د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، (دت) .
11. سر صناعة الإعراب ، ابن جني (ت392هـ) ، تحقيق لجنة من الأساتذة : مصطفى السقا وجماعته ، وزارة المعارف ، دار إحياء التراث القديم ، إدارة الثقافة العامة ، طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى ، 1374هـ - 1954م .
12. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت769هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، (دت) .
13. عاميتنا والفصح في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، الدكتور كاسد الزبيدي ، منشور في مجلة آداب المستنصرية ، العدد : 11 / 90
14. العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد - بغداد : 1980-1986 م .
15. فصول في فقه اللغة ، د. رمضان عبد التواب ، الطبعة الأولى ، دار الحمامي للطباعة ، القاهرة : 1973 م .
16. فقه اللغة العربية ، الدكتور كاسد الزبيدي ، العراق - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة الموصل : 1407هـ - 1987م .
17. كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت180هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، (دت) .
18. الكشف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) ، دار الفكر ، (دت) .
19. الكشف عن وجوه القراءات وعللها ، مكي بن أبي طالب ، تحقيق محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، بيروت : 1401 هـ / 1981م .
20. لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت911هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (دت) .

21. المفصل في النحو ، للزمخشري (ت538هـ) ، تحقيق : البروفيسور (J.P. BROCH) مطبعة (P. T. MALLINGII) ، 1840م 0
22. المقتضب ، للمبرد (ت285هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عزيمة ، الجمهورية العربية المتحدة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، 1386 .
23. النشر في القراءات العشر ، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي المشهور بابن الجزري (ت833هـ) ، اشرف على تصحيحه : محمد علي الضباع ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، (د.ت) .
24. همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، جلال الدين السيوطي (ت911هـ) ، عني بتصحيحه : السيد محمد بدر الدين النعاسني ، دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت) .
25. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت681هـ) ، مطبعة النهضة المصرية ، 1948م .
26. منهج الطوسي في تفسير القرآن الكريم ، الدكتور كاسد الزيدي ، رسالة دكتوراه من جامعة القاهرة ، مطبوعة بالرونق ، القاهرة : 1976 م .